تكاملية المبنى والمعنى في الخطوط العربية الزخرفية

(الخط العربي الكوفي انموذجا)

أ.د. عادل سعدي فاضل السعدي ، كلية الفنون الجميلة – جامعة بابل – قسم التصميم- اختصاص الخط العربي والزخرفة
أ.د. خضير عباس دلي المسعودي ، كلية الفنون الجميلة – جامعة بابل – قسم التصميم- اختصاص الخط العربي والزخرفة
ا.م. وسام جاسم حسين -، كلية الفنون الجميلة – جامعة بابل – قسم التصميم- اختصاص الخط العربي والزخرفة
أ.م. هبة كمال محمد ، وزارة التربية – مديرية تربية الكرخ الاولى- اختصاص تربية فنية

إلى المؤتمر الثالث- كلية الفنون الجميلة - جامعة واسط – نيسان -2025 .
الكلمات الافتتاحية : (التكاملية- المبنى-المعنى)

ملخص البحث :الخط الكوفي من أقدم الخطوط العربية وقد تطور عبر الزمن حتى وصل الى ما نعهده اليوم من تراكيب كوفية ، فاستغل الخطاطون حروفه القابلة للتزيين فهو اكثر الخطوط حظا في مجال التزيين الزخرفي فضلا عن جماله الرياضي كونه خط هندسي وذات زوايا حادة ، فاشتمل هذا البحث على اربعة فصول وتمثل الأول المنهجية المعتمدة ابتداء من مشكلة البحث والاهمية وهدف البحث المتمثل بـالتعرف على (تكاملية المبنى والمعنى في الخط العربي الكوفي) ثم حدود البحث الذي اقتصرت على العراق من(1432 ه – 1445 ه) وتحديد المصطلحات والتعريف لما ورد في عنوان البحث (التكاملية- المبنى-المعنى) .

اما الفصل الثاني فخصص للاطار النظري حيث قسم هذا الفصل الى مبحثين الاول (مفهوم التكاملية) اما الثاني تمثل ببنية النص الزخرفي وتنوعاتها من خلال العلاقات التصميمية وتطبيقها والعلاقة بين الهيئة الزخرفية للنص والمعنى كوظيفة قرائية .

اما الفصل الثالث فتمثل بإجراءات البحث كمنهجية ومجتمع البحث واداتها واختيار العينة ثم التحليل ، اما الفصل الرابع فقد خصص للنتائج والتوصيات والمقترحات .

(Integration-building-meaning)

Research summary

Kufic script is one of the oldest Arabic scripts and has developed over time until it reached the Kufic structures we know today. Calligraphers have exploited its letters that can be decorated, as it is the most fortunate script in the field of ornamental decoration, in addition to its mathematical beauty, as it is a geometric script with sharp angles. This research includes four chapters, the first of which represents the adopted methodology, starting with the research problem, importance, and the research objective, which is to identify (the integration of structure and meaning in the Kufic Arabic script), then the limits of the research, which was limited to Iraq from (1432 AH - 1445 AH), and determining the terms and definition of what was mentioned in the research title (Integration - Structure - MeaningThe second chapter is devoted to the theoretical framework, divided into two sections: the first deals with the concept of integration, while the second addresses the structure of the decorative text and its variations through design relationships and their application, as well as the relationship between the decorative form of the text and its meaning as a reading function. The third chapter addresses the research procedures, including methodology, the research community and its tools, sample selection, and analysis. The fourth chapter is devoted to the results, recommendations, and proposals(

الفصل الاول

مشكلة البحث

يعد الخط الكوفي اكثر الخطوط حظا في مجال التزيين الزخرفي لما تنال تناسب حروفه وترتيب في كلماته واتزانها، حيث استمر استخدامه لما فيه من الاستقرار والثبات فضلا على جماله الرياضي الذي لعب دورا مهما في ابراز الجانب الجمالي له،

وقد استغل الخطاط الصفات الزخرفية في حروفه حيث يتكيف مع اي مساحة واي شكل، فضلاً عن المطاوعة والليونة والقدرة على التشكيل فهو فن تشكيلي عربي اصيل وضع اسسه الجمالية فنانون عبر اجيال متعاقبة فادخله بتكوينات خطية زخرفية معتمدا على التكرار في كلماته لإبراز وحدة متكاملة ذات هيئات متنوعة قوامها الحروف والكلمات الكوفية،حيث تميز بوظيفة زخرفية اكثر من الوظيفة القرائية، وتميزت بنية النص الكوفي بتكاملية التصميم ضمن الهيئة الكلية يوحي الى المعنى الدال على الهيئة الشكلية وتارة اعطاء الشكل الاهمية بغض النظر للنص،وبلا شك فأن الخطاط حاول بذلك توسيع مدركـاتـه الفنية في استغلال حروف الخط الكوفي من اجل تحقيق اكبر مقدار من التنوع في أشكال الحروف من اجل ابراز الجانب الزخرفي للتكوين لإعطاء وابراز القيمة الجمالية للخط الكوفي من جهة واظهار امكانية الخطاط الابداعية في التصرف بكلمات هذا النوع من الخطوط من جهة اخرى .

ومما تقدم فقد صاغ الباحث مشكلة بحثه بالتساؤل التالي(ما هي تكاملية المبنى والمعنى في الخط العربي الكوفي من خلال :

1- الهيئة التصميمية للنص الخطي .
2- هل تحقق الجانب القرائي في بنية التكوين الكوفي الزخرفي.

اهمية البحث

1- ممكن الاستفادة من البحث الحالي بتحقيق الجانب القرائي للنص الزخرفي الكوفي وتكاملية البنية النصية كأساس في تلك التراكيب .

2- يفيد البحث الحالي جميع الدارسين والباحثين والمهتمين بفن الخط العربي والزخرفة .

3- يعد اضافة علمية في الجانب النظري لفنون الخط العربي والزخرفة .

هدف البحث : التعرف على (تكاملية المبنى والمعنى في الخطوط العربية الزخرفية (الخط العربي الكوفي انموذجا)

حدود البحث

الحدود الموضوعية (تكاملية المبنى والمعنى في الخطوط العربية الزخرفية (الخط العربي الكوفي انموذجا) للتكوينات المنفذة على الورق .

الحدود المكانية : (العراق – مصر) كون هذان البلدان تزهر فيه مثل تلك التراكيب وهو اكثر البلدان تطورا لهذا النوع من الخطوط .

الحدود الزمانية : من 1432ه–1445ه وتعد هذه المدة قمة ازدهار التراكيب الخطية الزخرفية بالخط الكوفي .

تحديد المصطلحات :

التكاملية لغة :"كَمَلَ يُكْمُل وكَمِلَ يَكْمِل كَمالاً وكُمولاً، فهو كامل وكميل ويستعمل الكمال في الذوات وفي الصفات والأفعال... يقال كَمَلَ إذا تمت أجزاءه وكَمِلَتْ محاسنه. وكَمِلَ الشيء وأكْمَلهُ أتَمَهُ وجَمّلَه. وتَكَمَّل الشيء وتَكَامَل وأكتمل كان كاملاً.("البستاني،1975،ص103).

اصطلاحا :عرف انه "خلق التجانس في وحدة متكاملة ومتجانسة " (علي،1989،ص7).

التعريف الاجرائي للتكاملية : هو الانسجام والترابط بين عناصر البنية النصية مكونة تركيبا خطيا زخرفيا متكامل الابعاد الجمالية والوظيفية .

المبنى لغة:- البنية : مشتقة من الفعل "بنى يبني" البنى ضد الهدم ، بنى البنَّاء البنَاء بنياً والبنَاء وبنى (مقصور) وبنياً وبنية وبناية...والبناء المبنى والجمع أبنية ... والبناء مدير البنيان وصانعه... وفلان صحيح البنية أي صحيح الفطرة (المنجد،1986،ص50).

اصطلاحا : طريقة البناء التجميع ، التركيب والتنظيم ، أي كيفية التجميع(Horny KA،1976)

المبنى اجرائيا : هو بنية النص متكاملة العناصر ذات هيئة تصميمية معينة .

المعنى لغة:ذكرت على ان المعنى (هو ما يقصد بالشيء فحواه، مضمونه(مسعود،1967،ص1405).

اصطلاحا :ويرتبط مفهوم المعنى بالبنية، فمعنى أي شيء لا يظهر إلا من خلال تعريف علاقته بأشياء أخرى ضمن السياق الذي يوجد فيه، وبذلك تعمل البنية على أظهار الخواص النهائية والمعنوية لنظام معين من العلاقات.(166 Schulz،1977،p) .

المعنى إجرائيا: هو ما يحتويه النص من مفهوم واضح دال على الوظيفة بالإضافة الى الجانب الجمالي كهدف للبنية الخطية التكاملية .

الفصل الثاني / الاطار النظري

المبحث الاول : مفهوم التكاملية

عني الدين الإسلامي بنظرية التكامل البشري كون الانسان هو مجموعة قوانين وتعاليم خالدة تتجلى في حياته الخاصة ومعاملاته الشخصية والاجتماعية ، فهو ليس مجموعة عبادات فحسب بل هو نظام متكامل ذلك لان الكمال لله وحده .

ويؤدي العمل بنصوصه القرآنية وأحاديثه الشريفة الى تكامل المعارف الإلهية والى التكامل الاجتماعي ويكون العبد بقطعه مراحل التكامل موضع عطف ورفد الخالق سبحانه ومقرباً اليه وكما جاء في الحديث الشريف للرسول الكريم (ص)أكمل المؤمنين أيماناً أحسنهم أخلاقاً" وبذلك "فقد أسس الإسلام المدينة الفاضلة التي تنظر الى النفس وتستهدفها وتعمل ضمن تحقيق الحياة المادية السعيدة من أجل تكامل النفس وارتقاءها"(احمد امين،ص161)، كما ان ذلك انعكس على ثمرة الابداع البشري ذوقا وعبارة ووصفا وخيالا ليكون حلقة في سلسلة التكامل المتحقق بالإنسان،ليؤسس جمالا امتلك خاصية تسامي الوجود.

لقد عُد الجمال في الفكر الإسلامي من الكمال ، ذلك لان الجمال يبدو في العقل والبلاغة والصناعة الفنية كصناعة الخط،وفي الشكل الانساني الحسن وفي جمال

الأخلاق والشمائل،ولذلك فقد عرف(أبو حيان التوحيدي الجمال من انه كمال في الاعضاء وتناسب بين الاجزاء ، مقبول عند النفس (بهنسي ، 1970،ص31).

فالتوازن والتناسق والكمال هي من أهم الصفات لاكتمال البنية الجمالية في الفن الاسلامي ولاسيما فن الخط العربي باعتباره الهندسة الروحانية الذي عُد أداة من أدوات البيان الدلالي من خلال بيانه الجمالي الذي يقوم على هندسة الخط ، إذ يقول ابن خلدون: (وأعلم بان الخط بيان عن القول والكلام ، كما ان القول والكلام بيان عما في النفس والضمير من المعاني ، فلا بد لكل منهما ان يكون واضح الدلالة ، وهكذا يبدو الخط يشتمل بيان الدلالة كلها ، فالخط المجرد كماله ان تكون دلالته واضحة بإبانة حروفه المتواضعة واجادة وضعها ورسمها كل واحد على حدة ، متميز عن الاخر في الشكل والصناعة والتعليم (البدراني ،2008،ص8).

التكامل في المبنى

يتحقق المبنى من خلال العناصر والعلاقات التي تنشأ داخل المنظومة البنائية للشكل،(والبنية عند الفلاسفة ترتيب الأجزاء التي يتألف منها الشيء "ويعدها"معنى خاص وهو إطلاقها على الكل المؤلف من الظواهر المتضامنة ، بحيث تكون كل ظاهرة منها تابعة للظواهر الأخرى ومتعلقة بها ،(صلبيا ،1982، ص 217 – 218).

وتعد تكامل البنية في الخط العربي مثلا حيث يتم توزيع وتنظيم الكلمات والحروف سواء كانت نص مكتوب ام حروفيات داخل مساحة او هيئة معينة على وفق نسق فني مدروس لكي يتحقق من خلاله البعد الجمالي له ، فهو الخطة التي تتوافق وتتوازن فيها الوحدات لتتجاور مع بعضها البعض لتشكل بنية تصميمية مكتملة الاسس والعناصر لإنشاء وانتاج مؤثر في نفس المتلقي ليحقق نظاما متكافأ في توزيع النص على وفق المساحة المعدة لإظهار البنية بالشكل النهائي على وفق الاسس التصميمية .

وينتج النظام البنائي بفعل ابداعي ويتحكم بتاهيل الاجزاء عبر وجودها في الكل ثم الدخول في الادراك والوعي والمعطيات ومعانيها ودلالاتها تفتقد عند عزلها من الكل ، فانتظام الاجزاء فيما بينها بالعلاقات الرابطة تضفي الدلالة والمعنى فتمثلت في الصورة البصرية كمادة تحوي عناصر الدلالة (الدال والمدلول) ، فالبنية كعمل فني هو نظام من الدلالات والرموز يرتبط بمفاهيم تتوافق مع الفنان لذا يعد نصا بصريا ولغويا يعتمد اشكالا وعلامات وخطوط

والـوان وحركـات وهـي بمجملهـا تحمـل دلالات لمعـان وافكـار وتـم تصـنيف الدلالـة الـى ثلاثـة انـواع هـي (الرمـز الـدال الـذي يحتويـه العمـل الفنـي بمفهومـه النقـدي امـا النـوع الاخـر المعنـى الـدلالي والـذي يـوحي مـا يريـد اليـه مـن معنـى ويليـه التفسـير الـدلالي الـذي يجـد ايضـاحات دلاليـة مفهومـة لـدى المتلقـي فـي ايصال فكرة العمل الفني (محسن،2007،ص124).

المبحث الثاني : بنية النص الزخرفي .

تعد الزخرفة ممارسة فنية،متزامنة مع الوجود الإنساني فلا يمكن للإنسان أن يستغنى عنها فهو يزخرف أشيائه وكل أبنيته بقصد تجميلها،ويتأكد من هذا القصد في المعنى اللغوي حيث زخرفة الشيء زينة وحسنة وكملة،والزخرف كمال حسن الشيء(ان الأسدية،1990،ص60)،وعلى الرغم من تعدد أساليب معالجة الزخرفة فأن الكشف عن سرها يكمن في تحقيق بنيتها الرياضية للتعرف على مضامينها التي هي مضامين تشكيلية ناتجة عن علاقاتها البنيوية والإيحاءات الحركية المتولدة من هذه العلاقات ، إن بناء الشكل الزخرفي تجعل من الممكن استيعابه واستذكاره على الرغم من تعقيده، إذ يتعامل المتلقي مع النظام الذي يبني الزخرفة ليمسك بكليتها ، قبل أن ينشغل بتأمل التفاصيل وثرائها وتعبير الرياضيات عنصراً مشتركاً بينها وبين الخطوط الكوفية إذ كلاهما يعتمد على نظام الرياضيات من الحساب في تشكيل النسبة النصية الخطية والبنية الزخرفية، إن التكاملية في الخط الكوفي تكمن في كونه من يسير بجمال الأشكال والتراكيب ويمكن استخدام انواع متعددة من الخطوط في اللوحة الواحدة ، سواء كانت هذه الخطوط المستوية أو الموزونة ومنها الخط الكوفي بأنواعه واشكاله المتعددة(هاج،٢٠٢٢،ص12)كما في الشكل رقم (1)

.

شكل رقم (1)

وقد تحدث التكاملية في الزخرفة من خلال الأنماط الزخرفية (المتمثلة بالزخارف الهندسية والزخارف

النباتية سواء كانت الإسلامية المسماة (السليمي) أو الزخارف الحديثة المسماة (الهلكار) حيث تعتمد على مبدأ التكرار وتنتج التكاملية من حقول التنوع والتناغم بين الأشكال والانواع الزخرفية. ومن الأمثلة التاريخية البارزة التي تظهر التكامل بين المبني بين الزخرفة والخط العربي الكوفي المشاهد التاريخية المتمثلة في العمارة الدينية سواء كانت القديمة أو الحديثة حيث ارتبط الخط الكوفي في بادي الأمر بالعمارة وعلى ايدي الحرفين الذين يصوتون لنا الترابط والتكامل الجمالي بينها من خلال تنظيم وترتيب الأجر) وبأشكال متعددة،كما في الشكل رقم (2).

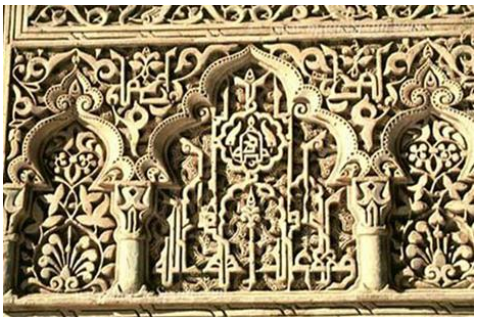

شكل رقم (2)

إن التكاملية بين الخط العربي والزخرفة عبر المبنى والمعنى جاءت بعد محاولات الخطاطين للارتقاء بفن الخط العربي نحو الشمولية والارتقاء به المستوى الفنون الأخرى من الرسم والنحت والتصميم وغيرها من الفنون . وما أن الخط العربي يخضع الجملة من المتغيرات الذاتية والموضوعية تجتمع في النهاية التمثل بناء عملاً فنياً قصدياً معبراً، ومحققاً هدفاً معيناً أو مجموعة من الأهداف التي يتوخاها الخطاط لعرض كفاءته وقدرته في بناء هذه التكوينات التي قد تجاوزت كونها بنية نصية خطية الى بنية ذات بعد تعبيري (فالفنان هو ذلك المبدع الذي ينظم عملة عن طريق مجموعة من الوسائط الجمالية الخاصة وفي مقدمتها جميعاً واسطة التعبير، وليست عبقرية الفنان في أن ينقل الواقع بأمانة وانما عبقريته في أن يعبر عن الواقع بعمق)(اياد،٢٠٠٨،ص 22) وأن اي عملية تكوين خطي سواء كان في الخط الكوفي أو بقية الخطوط الأخرى تبنى في ضوء عدد من المرتكزات التي تختلف في درجة الأهمية غير أن المحصلة النهائية، تعنى بتحقيق مفهومين أساسيين أحدهما الفائدة من عملية الانجاز الخطي بكل أبعادها الاتصالية والجمالية والتفصيلية والآخر مفهوم الدلالة ببعديه الذاتي الذي يتصل بالفضاء والزمان وخاصية المكان)(بهية، 1997،ص22)، وبما أن المنجزات الخطية ذات طابع بعدي فني ، مهني لو تشكل وقائع سيميائية تنجح فيها العوامل المذكورة أعلاه بحالات الوعي الجماعي حتى يتسنى للمحلل السيميائي فك سنن وقائعها وعلاقاتها أثناء عملية الأدراك الجمالي ومحاولة منهم قابلية للتوصيل (سانتيانا ،٢٠٠١ ص 263) شكل رقم (3) .

شكل رقم (3)

إن عملية التأسيس لمفهوم التكاملية بين المبنى والمعنى من حيث المفهوم والأفكار تحتاج الى اسلوب معين لغرض تحويلها إلى التمثيل البصري كل حسب خصائصه الذي تؤصله للشكل ومدى موائمة خاصية التموين أو أحد معالجاتها بين يعتمد في تحقيق الجانب التعبيري، مثل تكوين الأيقوني في الخط الكوفي على سبيل المثال لا يأخذ الشكل الثابت الذي للأشياء الحقيقية، إلا بعد أن يكون قد أصابة التغيير والتحوير، بسبب تحول الأنتباه إلى إدراك علاقات جديدة ؟. إذ أن تحوير الشكل الزخرفي (عملية البناء) لا يتم بطريقة عشوائية إنما يأتي بعد دراسة مستفيضة للمعنى وامكانية تقبله وانسجامه شكلياً وتقنياً ضمن نمط الاخراج الفني للتكوين، وتطوير صياغة الفكرة التصميمية وما يطرأ عليها من تحوير مناسب فعلى الرغم من حدية شروط حروف من الخط العربي الكوفي الا أن تحريرها وتطويعها بما يعزز البعد التعبيري يعد نوعاً من الأصالة لنوع من المفاهيم أو المعاني المترابطة ، كطريقة تغيير بني الحروف الذي يعد نوعاً من المعالجة لتكييف بنى بعض الحروف أو أجزائها لينسجم شكلياً مع المعنى،فأن صفات بعض الحروف لها القدرة على التنوع بأشكال عديدة على صعيد الشكل (المبنى) بما لا يحدث خللاً جمالياً على الحرف فهذا الأسلوب يعد بمثابة مؤشر على طواعية الحرف وقدرة الخطاط على التغيير في المبنى والمعنى،ومن أكثر الخطوط العربية تقبلاً لمفهوم(تفصيل الفضاء) بناء الشكل هو الخط الكوفي،حيث تصبح للنسق الخط القدرة على أن يقرأ عبر متغيرين هما النص الأصلي المتقدم على الأرضية من جملة وكذلك الفضاءات البنية التي يمكن أن يستغلها الخطاط على بعض الاضافات الزخرفية لتحقيق البعد البنائية والجمالي،ويرى الباحثون إن عملية تحقيق التكامل بين المبني والمعنى من خلال الخط الكوفي تخضع لمجموعة من النقاط:

1.التوازن والتنسيق : إن عملية بناء التكوين الخطي الزخرفي يجب أن يتحقق التوازن بين المكونات وأهمها النص - واللون بين الشكل والأرضية والتوازن بين حجم الحروف والإضافات الزخرفية لاستكمال التكوين .

2.الاختيار والتمايز اللوني : إن عمليه استكمال التكوين يجب أن تخضع بالتنسيق بين النص والعناصر الزخرفية، وبين النص والأرضية من جهة أخرى، حيث أن عملية

التنسيق بين الالوان يمكن أن تحقق البعد الدلالي من خلال معنى النص وبناءه الشكلي، وبما يحققه البعد الجمالي من جهة أخرى.

3.التفاصيل: إن إضافة التفاصيل الأخرى المكملة للبناء من تعارف متنوعة سواء كانت بنائية أو حقيقة ، الهدف منها إضافة الجانب التكاملي بين الخط والزخرفة مختلف الانواع .

4.التكرار والايقاع : إن عملية التكرار مبدأ مهم في تشكيل التكوين الخطي الهندسي ، وعملية التكرار بأنواعه المتعددة يمكن أن تحقق التكامل الشكلي للنص الواحد، هذا فضلا من عملية تكرار المفردات الزخرفية بما يجمعه التكامل والجمال ، كما ينتج عن تكرار العناصر البنائية الايقاع .

5- التناسب والتناغم :هو احد الاسس التصميمية ف بناء التراكيب الخطية المهمة لذلك يعد معيارا لجمال التركيب لا نه يحدد العلاقة بين الاجزاء والجزء مع الكل والذي يعتمد على الرياضيات والهندسة لتحديد النسب بين اجزاء التركيب الخطي كما يرتبط التناسب بمبدأ التوازن كونه ينظم المبنى ويجعله ذات علاقة توازنية ضمن النظام العام للعمل .

6- الوحدة والتنوع : من خلال تنوع العناصر داخل التركيب الخطي لابد من التركيز على مبدأ الوحدة لخلق ديناميكية بين الاجزاء .

7- التباين والتضاد : التضاد اقصى حالات التباين فيحدث عندما يكون لون الخط مناقضا مع الارضية لإبراز جمالية التركيب الخطي .

8- السيادة (الهيمنة) في بعض التراكيب الخطية الكوفية ابراز جزء من الكلمة على باقي الاجزاء او جزء من النص او بعض الحروف كبنية جمالية للنص وفي اغلب الاحيان ابراز كلمة لفظ الجلالة على باقي النص لإعطاء مبدأ الوحدانية .

مؤشرات الاطار النظري

1- تتعد الاسس البنائية للنص احدى الصفات الاساسية التي تتم من خلالها عملية البناء التصميمي لهيئة التراكب الكوفية المزخرفة .

2- يعد تكامل البناء الكوفي بتوزيع الكلمات على وفق المساحة بنسق معين ليحقق نظاما متكافأ ومدروسا .

3- املاء الفضاءات بالكلمات دون الاخلال بالبنية النصية كمعنى وظيفي .

4- البناء النصي كمفهوم دلالي الذي يوحي الى معرفة معنى النص من دلالات او رموز.

5- اعتمدت البنية الزخرفية للنص الكوفي على نظام رياضي كعنصر مشترك في ترتيب الحروف .

6- ينتج التكامل في الخط الكوفي المزخرف من خلال التنوع والتناغم كعلاقات جمالية في بناء التركيب الخطي والتي تظهر من خلال المعنى .

الفصل الثالث / اجراءات البحث

منهجية البحث

اعتمد الباحث المنهج الوصفي التحليلي كونه الاقرب لتوجهات البحث الحالي .

مجتمع البحث

شملت الدراسة الحالية النماذج الملائمة لتوجهات البحث بغية الوصول للنتائج المتوخاة حيث قام الباحث بحصر المجتمع الكلي والبالغ (25) انموذجا والتي تضمنت تراكيب بالخط الكوفي الزخرفي بأشكاله المختلفة ضمن الحدود المحددة للبحث .

اداة البحث

اعتمد الباحث على مؤشرات الاطار النظري في تحليل عيناته لغرض الوصول الى هدف بحثه .

عينة البحث

قام الباحث باختيار العينة باسلوب الانتقاء القصدي والممثلة لمجتمع البحث الحالي حيث بلغ عدد العينات (4) انموذجا مختلفة في التركيب والهيئة الزخرفية بالخط الكوفي .

التحليل

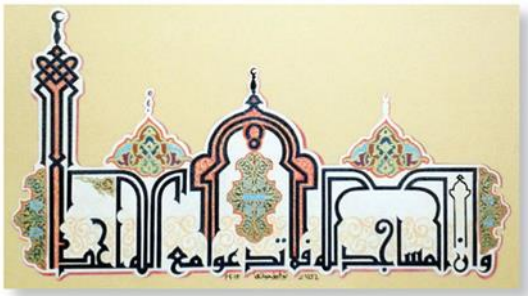

انموذج 1
الخطاط : احمد عبد العزيز
سنة الانجاز:1432 هـ
البلد : مصر
النص : لا اله الا الله محمد رسول الله
التحليل : لوحة بالخط الكوفي الحديث اعتمد الخطاط في زخرفة البنية النصية على الحروف الصاعدة في كلمة لفظ الجلالة بطريقة التظفير كما طبق مبدأ التكرار المتناظر الغير متطابق في كلمتي لفظ الجلالة حيث تم بناء هذا النص بتنظيم الكلمات داخل المساحة على وفق نسق فني قصد الخطاط فيه لاعطاء لفظ الجلالة الاولوية في بناء التصميم تحقق من خلاله جمالية ذلك التوزيع لإبراز المعنى حيث تم بموجبها تنظيم الكلمات المزخرفة على وفق العناصر والاسس الجمالية ، مما يحقق نسيجا مترابطا من خلال ابراز الوحدات ذات النوع الواحد وبشكل مكرر عدة مرات كما نراه في زخرفة حروف الالف واللام في لفظ الجلالة بطريقة التظفير والتشابك فضلا عن ناتج للوحدات المكررة على شكل علاقات تتكون مابين العناصر كالتطابق والتناغم سواء كانت متماثلة او متقاربة ، كما نرى التباين النوعي مابين الوحدات البنائية كالكلمات او المساحة المنفذ عليها مما يؤسس اتزانا في زخرفة الحروف لاشغال المساحات الناتجة من الحروف الصاعدة في لفظ الجلالة كضرورة تصميمية لابراز جمالية المعنى النصي والوظيفي ، ومن الواضح في بنية هذا التركيب الكوفي المزخرف بان الخطاط لم يغفل الجانب القرائي كمعنى نصي وظيفي وجمالي رغم التصرف في توزيع الكلمات واشغال المساحات الناتجة عنها .

انموذج 2

الخطاط : توفيق حجاز

سنة الانجاز: 1434 هـ

البلد : مصر

النص : وان المساجد لله فلا تدعو مع الله احدا .

التحليل :

لوحة بالخط الكوفي ذات الطابع الزخرفي الايقوني والتى تتفق مع النص القرآني الكريم في البناء المعماري للآية والتي تمثل مسجدًا بتفاصيله المعروفة باستخدام المرتفعات المتمثلة بحروف الالف واللام الصاعدة من الكلمات كبناء لهيئة تصميم التركيب لاشغال المساحات للفضاء الناتج عنه ويتضح بان الخطاط بالتصرف برسم الحروف الصاعدة على وفق بناء المسجد معبرا عن معنى النص فاصبح شكلا ومضمونا كما شغل بعض الفضاءات الخارجية بالزخارف النباتية ومكررة من الجهتين لتحقيق جمالية التركيب وبالوان جميلة خصوصا في القبة والمأذنة والذي قصد الخطاط باعطائهم لون مغاير عن بقية كلمات النص لابراز هيئة المسجد للتعبير عن المعنى ، ومن الواضح في البنية النصية بانها واضحة المعنى كوظيفة قرائية رغم التصرف بحروف الالف وجعل التركيب بشكل معماري وبذلك فقد حقق الخطاط التكامل من خلال تطبيق الاسس والعناصر البنائية مع ابراز المعنى لتلك البنية .

أنموذج رقم (3)

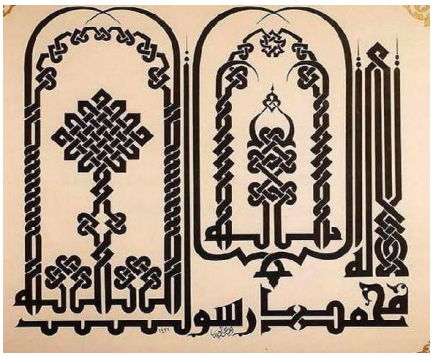

الخطاط : أشرف حسن

البلد : مصر

الخامة - الورق

سنة الانجاز : ١٤٤٢ه

النص، وُلِدَ الـهُدى فَـالكائِناتُ ضِياءُ وَفَمُ الـزَمـانِ تَـبَسُّمٌ وَثَناءُ

التحليل

تركيب بالخط الكوفي الزخرفي الحديث هو عبارة عن شكل عقد مقوس ، ابتدأ الخطاط بناء التكوين من الأعلى بكلمة (ولد) على شكل ثلاث مستويات انتهى بالمستوى الثالث الأرضي بكلمة (ثَناءُ) مع الاستفادة من حروف الألف واللام. لاستكمال غلق التكوين من الأعلى في حين وظف كلمة محمد بالحظ الكوفي المربع حيث كردها أربع مرات لاستكمال التكوين المربع فقد فقد بصورة مغايرة مستعينا بمفهوم الشكل المربع في انتاج نسق خطي متمين ، الآن الحظ الكوفي المربع يمتاز بصفة الهندسية الزوايا الحادة للحروف ، فقد سعى الخطاط يفعل خيرته الفنية وذائقته الجمالية أن يخرج عن هذه الميزة من خلال تكيف الحروف العمودية بشكل قوس نصف دائري للدلالة. على القدرة على التكييف، وكذلك فقد عمل المد لحروف(الألف واللام) على اشتغال مساحة اكبر كنوع من الحلول الجمالية والاستكمال متطلبات المتكون أشغال مساحة الى كذلك يمكن أن تشكل بعداً تعبيرياً من خلال المعالجات الزخرفية للنص بعداً . تعبيرياً من خلال بعض الحروف لكلمة ولد المتمثلة بولادة سيد الكائنات محمد من عليه وآله وكلمة (الثَناءُ) إلى الشكر لله على هذا الخلق . إن إضافة على الشكل الزخرفي لكلمة محمد على شكل دائري على شكل تاج متخلياً بذلك افتراضياً الهيبة والجلال والسلطان لهذا المخلوق العظيم،كذلك فقد جاءت دلالة الألوان المستخدمة في التكوين منسجمة مع كلمات والخير والنماء، بينما وظف كلمات النص بالأبيض وهو يرمز الى النقاء والخير والسعادة وقد يرمز الى الجنة في الأرض هذا فضلاً عن كلمة (محمد) باللون الذهبي) وهو يرمز أيضاً الى الخير والسيادة والعطاء.

إن عملية إنشاء وبناء التكوين من خلال الالوان المستخدمة ومدى تطابقها مع النص ، هذا فضلاً عن بعض الإضافات الزخرفية قد حقق التكامل في المبنى والمعنى بين

الشكل(التكرار)من جهه والألوان والاضافات الزخرفية مما يدل على مدى قدرة وحرفيه الخطاط في عملية بناء التكوين ، كذلك فقد أعطت بعض الحروف من خلال مطاوعتها للخطاط على اكتمال الانشاء كحرف الألف والكلام كذلك من خلال تطبيق مبدأ التكوان لكلمة(محمد)في أعلى النص لكونها اكثر المفاهيم شيوعاً في حياتنا اليومية كونها أحد المظاهر الكوفية التي تحكم النظام الكوني وخاصة في حكمة(محمد) من خلال تكرارها يومياً(٥) مرات أثناء الصلوات الخمسة.

وقد حقق التكوين الخطي لمفهوم التكاملية من خلال (النظام) الخطي والذي كان على ثلاث مستويات ما عدا حكمة (محمد) في اعلى التكوين كذلك من خلال الألوان والإضافات الزخرفية الأخرى .

انموذج رقم (4)

الخطاط : أوس البندر
البلد : العراق
الخامة . الورق
سنة الانتاج : ١٤٤٥ه
النص ، قل لا أسألكم عليه أجرا إلا المودة في القربى

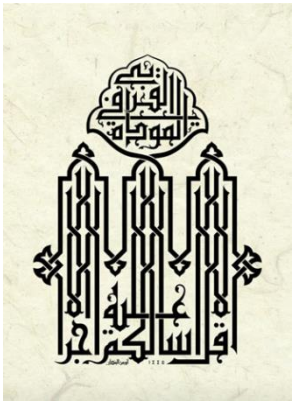

التحليل

إن عملية بناء التكوين الخطي ابتدأت على شكل نظام سطري من أربعة كلمات اقل لا أسألكم عليه أجراً على شكل ثلاث تقسيمات، بينما توسطت كلمة (المودة في القربى في أعلى النص) على شكل زخرفة كاسية.

يمثل النظام في هذا التكوين الخطي الزخرفي أحد الآليات الرئيسية المتبعة للتعامل مع النص وطريقة بنائه، ويتصف هذا النظام بشموله بطابع النسق الخطي، حيث يراد فيه الى وضع كل كلمة أو حرف في موقعه المثالي ضمن البنية الكلية مع مراعاة علاقته بالحروف الأخرى وكلمات النص ، من حيث التسلسل القرائي، وحسب نظام التكوين والعرض صنة، حقق التكوين مراعاة التسلسل القرائي وكذلك حقق البعد الجمالي .

استخدم الخطاط في كتابة هذا النص الحبر الأسود على أرضية بيضاء وذلك لتحقيق مبدأ السيادة والعظمة لهذا النص .

حقق التكوين التكاملية بين المبنى والمعنى من خلال بناء التكوين من الأسفل الى الأعلى، حيث شكلت بعض الحروف الترابط فيما بينها مشكلة حزمة من الترابط على شكل أيدي متشابكة ، كونت ثلاث أشخاص ، بينما توسط النص من الأعلى زهرة كأسية تحيل المتلقي والقاريْ من خلال أوراقها على شكل أيدي بشكل دعاء ، دلالة على عمق النص ودلالته الشكلية والمعنوية.

شكل التكوين من حيث البناء على مقدرة الخطاط على مجاراة النص في التشكيل المعنى الدلالي، حيث الاستفادة من معطيات بعض الحروف على الامتداد تحرف الألف والكلام مع بعض الاضافات الزخرفية من تقاطعات الحروف فيما بينها مشكلة حلقة من الترابط والتواصل بين البشر والخالق من خلال هذا الترابط النفسي والروحي . حقق التكوين حالة من التوازن والانسجام بين الكتل من الأعلى من خلال الزهرة الكاسية حيث شكل التكوين حالة من التوازن اللاشكلي بين الكتل المشكلة التكوين

الفصل الرابع / النتائج والمقترحات والتوصيات

النتائج

1- اعتمد الخطاط في بناء التراكب الكوفية الزخرفية على مبدأ التكرار كاحد الاسس التصميمية والجمالية

2- حقق الخطاط الاسس والعناصر التصميمية في البناء التصميمي للتركيب لاظهار الجانب الجمالي له ,

3- لم يغفل الخطاط الجانب الوظيفي للمعنى للبنية النصية بالخط الكوفي على الرغم من اظهار الجانب الزخرفي له .

4- اعتمد الخطاط في البنية النصية للخط الكوفي على الحروف الصاعدة لزخرفتها كما اظهر في زخرفة الحروف بخاصية التظفير في الغالب .

5- لم يغفل الخطاط المساحة الناتجة من البنية النصير باستغلالها ببعض الكلمات دون الاخلال بالبنية النصية وتسلسلها السطري دون الاخلال بمعنى النص كجانب وظيفي له

6- استغل الخطاط لفظ الجلال واعطائها المساحة الكافية لابرازها زخرفيا من خلال حروف الالف واللام .

الاستنتاجات

1-يعد التكرار واحدا من اهم الاسس الجمالية لذلك كان اعتماد الخطاط عليه لابراز الجانب الجمالي للمبنى في تراكيب الخط الكوفي .

2- ان استخدام الاسس البنائية كنظام ثابت لتاسيس تركيبا ذات الطابع الجمالي كون هذه الاسس تنظم الهيئة رياضيا لتناسب اجزائه .
3- لاستكمال الجانب الجمالي راع الخطاط الجانب الوظيفي كاحد اركان العملية البنائية لتراكب الخط الكوفي لابراز المعنى منه .
4- **التوصيات**
1- يوصي الباحث بامكانية البحث والدراسة بالاساليب الزخرفية للخط الكوفي .
2- يوصي الباحث باظهار الجانب التقني بزخرفة الحروف الكوفية .

المقترحات

1- يقترح الباحث دراسة (تكاملية بناء النص الزخرفي لحروف الخط الكوفي المربع

قائمة المصادر العربية والاجنبية

1-أحمد أمين،التكامل في الإسلام، ج1، دار المعرفة للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، ب.ت.

2-ان الأسدية ، اسعد باليد، الزخرفة في العمارة الإسلامية و رسالة ماجستير غير مشورة ، جامعة بغداد ، كلية الهندسة المعمارية : ١٩٩٠ .

3-اياد حسين عند الله ، من التصميم في الفلسفة والنظرية والتطبيق، الجزائية اط ادارة الثقافة والإسلام والنشر الشارقة - الامارات العينة العشرة٢٠٠٨.

4- البدراني ، محمد طيب ، مقدمة ابن خلدون في الخط العربي ، مجلة حروف عربية ، العدد 21 ، تصدر عن ندوة الثقافة والفنون ، دبي ، 2008 .

5-البستاني، المعلم بطرس، معجم محيط المحيط، طبع في مؤسسة جواد للطباعة، مكتبة لبنان، بيروت، 1975.

6- بهنسي،عفيف،علم الجمال عند أبو حيان التوحيدي ومسائل في الفن،بغداد ، 1970 .

7-سانتيانا،جورج الاحساس بالجمال(تخطيط النظرية في عالم الجمال)ترجمة من منطق بدوي،الهيئة المصرية العامة للكتاب مهرجان القراءة للجمع،القاهرة،٢٠٠١ .

8-صليبا،جميل،المعجم الفلسفي،الجزء/1،دار الكتاب اللبناني،بيروت، 1982.

9-عبد الرضا بهية داوود ، بناء قواعد الدلالات المضمون في التكوينات والخطية اطروحة دكتوراه غير منشورة ، كلية النون الجميلة ، جامعة بغداد 1997 .

10-علي عبد الجبار كاظم. إشكالية التكامل الفني في العرض المسرحي العراقي، رسالة ماجستير، جامعة بغداد، كلية الفنون الجميلة، قسم المسرح، بغداد، 1989.

11 - محسن محمد عطية،التفسير الدلالي للفن ،عالم الكتاب، القاهرة،2007،.

12- المنجد في اللغة والاعلام، دار الشرق : ط 23 ، المطبعة الكاثوليكية ، بيروت ، 1986 .

13-مسعود،جبران، الرائد المعجم اللغوي العصري، دار العلم للملايين، ط1، بيروت، 1967.

12-هاجر سعيد احمد ، التكاملية بين الشكل والمضنون في تصميم الحلي الزجاجية، بحث منشور جمعية العمارة والفنون والعليا الإسلامية العدد ٩ – ٢٠٢٢.

13-Dictionary , Oxford University Press, London Eighteenth impression , 1976

14-Horny KA. S & Paruwell , E. C. : Oxford An English – Redder's 14

-125 15-Schulz, C.N.C. Intentions In Architecture) MLT press, Cambridge, 1977..